الأنباء
السبت 30 ابريل 2016

كان البحر على امتداد حياة الكويت والكويتيين الرئة التي يتنفسون بها وأحد أهم مصادر الرزق. ضيفنا عبدالله عبدالرحمن سعود الماجد ابن ثلاثينيات القرن العشرين وشاهد على عصر جميل جمال راس الأرض حيث البحر الذي جاد دوما على كل من سعى وبحث عن الرزق فيه. ولد عام 1939 وسرعان ما بدأ مشاركة أبيه في صيد السمك، حيث كان الوالد يصيد بالسالية والطاروف والخيط ويصيد القمبار بالسيف ويستخدم السراج ليلا. بعد ذلك كان يتم نقل السمك على الحمير والوصول إلى سوق الكويت والدخول من بوابة السور «الدروازة» عند الفجر. يذكر كيف كان أهل البادية يأتون إلى السوق لشراء المواد الغذائية ثم يعودون في العام التالي ليدفعوا ما عليهم. ينقل لنا الماجد عبر هذا اللقاء لقطات من كويت الماضي والعمل في «التربية» وتأسيس نادي السالمية الرياضي، وغير ذلك في السطور التالية:

أجرى الحوار: منصور الهاجري ـ كاتب وباحث في التراث والتاريخ ومقدم برامج في الإذاعة والتلفزيون

الماجد: كنت أصطاد السمك مع الوالد من «راس الأرض» وننقلها إلى سوق الكويت على الحمير وندخل من الدروازة عند الفجر

ولدت في منطقة «راس الأرض» بالسالمية عام 1939

ديكسون وزوجته كانا يحضران إلى منطقة الراس يركبان الخيل ويشربان القهوة

منارة الراس كانت تعمل على بطارية يغيرها أجانب كل ستة أشهر ويفحصون الإنارة

قديماً لم تكن هناك ثلاجات وبعد صيد السمك من الحظور كان يحفظ بوضعه في القرقور ثم إغراقه بماء البحر

مزرعة عمتي هيا المويجد في الراس تزرع «الرقي» والطروح والخيار والبطيخ والخضراوات كالباذنجان ويوجد بها نحل

نادي السالمية الرياضي تأسس عام 1964 وأول مقر كان بيت عربي تأجير

عبدالله الماجد متحدثا للزميل منصور الهاجري (أحمد علي)

يتحدث ضيفنا عبدالله عبدالرحمن سعود الماجد عن الصفحات الاولى من كتاب حياته في غضون تذكره لما كان من ماضي الكويت الجميل، حيث يقول: ولدت في منطقة الراس بالسالمية، منطقة تسمى راس الارض، وكانت ولادتي عام 1939 والمنطقة فيها سكان من الكويتيين، والمنطقة قرب البحر عند السراج، من السكان زبن المطيري والوقيان، اكثر من بيت وعائلة المنير وعلي الوقيان والغانم صفر وسليمان الجاسم وعبدالرحمن البشر وحمد المرعي وعبدالرحمن اسحاق ابوسعود وسليمان ومحمد الحميضي ومشاري الحميضي، اما من جيلي ابناء المنديل وابناء الجبر واحمد ويوسف وخالد الحميضي وكانوا يسكنون قريبين من منارة الراس، وكذلك مزيد زبن المطيري، واذكر ان ديكسون وزوجته كانا يحضران الى منطقة الراس يركبان الخيل ويشربان القهوة عند مزيد زبن المطيري، ومنارة الراس تعمل على بطارية كل ستة اشهر يحضر اجانب عندنا بالراس يفحصون الانارة ويغيرون البطارية، وتلك الانارة اشارة للسفن وضعها الانجليز، واستمرت ترشد السفن القادمة الى الكويت، حتى الستينيات من القرن الماضي مع تخطيط المنطقة الحديثة.

والبرج مرتفع جدا تقريبا اكثر من عشرين مترا ليلا ونهارا مفتوحا والبطارية تتغير ومزيد زبن المطيري يعمل حارسا للسراج، والاولاد زبن وزيد ومحمد، وبيوتنا كانت قريبة من البحر، ومنطقة الراس فيها مزارع، وعمتي هيا المويجد تملك مزرعة وتقوم بنفسها على رعايتها وزراعتها واخوانها والدي عبدالرحمن وعلي ومحمد واختها سارة متزوجة، وعائلتي في راس الارض، ومحمد وابنه جاسم بنفس المكان كنا نعيش، ومن الراس حتى الدمنه ارض مفتوحة برية وفيها من الحيوانات البرية كلاب وذئاب، والمزارع ومزرعة عم والدي محمد المويجد ثلاث مزارع للعائلة، والهران عندهم مزرعة ولكنها بعيدة عن الراس، واذكر مزرعة محمد المالك بيتنا الصيهيد، واذكر المنزلة وفيها بيوت الحميضي حاليا محطة البنزين، بيوتنا قريبة من البحر ولكن يفصلنا عنه كثيب من الرمل ونعدي الرمل وننزل في البحر، لكن الماء لا يصل للبيوت.

صيد السمك

عن صيد السمك، يقول الماجد: عندنا حظور الوقيان، احمد ومحمد وعلي الوقيان، ايضا عبدالله وعبدالرحمن ويوسف الوقيان لهم حظور بالبدع، قديما لا توجد ثلاجات، اما طريقة الحفظ كان الاولون السمك الذي يصيدونه من الحظور يضعونه بالقرقور ويضعون القرقور بالبحر حتى لا يموت السمك ويعيش بماء البحر، لأن الاسماك كثيرة لا يرمونها واذا صار اليوم الثاني سحبوا القرقور او اثنين بالحبال وحملوا السمك على ظهر الحمير ومن راس السالمية الى سوق الكويت يخرجون قبل صلاة الفجر باتجاه مدينة الكويت، واذا وصلوا بوابة السور (الدروازة) ينتظرون حتى تفتح ويدخلون الكويت بعد صلاة الفجر، والدي حداق سمك يستخدم الورجيه، وهي سفينة صغيرة جدا مصنوعة من جريد النخل لشخص واحد كان الوالد يستخدمها في صيد السمك بالحداق خيط وميدار (واليم) من السمك الصغير جميع الحداقة بالراس يستخدمون الورجيه في الحداق، ايضا صيد السمك بالراس بواسطة الطاروف، رجلان ينزلان الى البحر كل واحد منهما يمسك جهة من الطاروف.

الوالد يصل بالورجيه الى الركسة ولا تغرق بالماء لأنها مصنوعة من جريد النخيل، والتجديف بالمجداف، الورجيه طولها متران ونصف المتر ويستخدمها رجل واحد.

الوالد يستخدم السالية والطاروف والخيط والقمبار بواسطة السّيف والسراج بالليل ويصيد «الوحر» وكنت أساعد الوالد ومعنا أخي إبراهيم بالطاروف بيننا وبين البحر ما يسمى بالحد نعبر إلى البحر وأول رشة المايه نبدأ نخرج من البحر، وأما انواع الاسماك في بحر الراس فهي الهوامير والشماهي والنويبي واليتم والبطان والمجوه وشعوم على اليال والنقرور والشيم مأكول الحشيم والجرجور، واما سمك الزبيدي فغير موجود عندنا في بحر الراس.

الزبيدي في بحر قضي ولا يوجد عندنا روبيان، أما بالخيط فنصيد السبيطي والشعم، والوحر نصطاده بالخيط ولياللي القمبار ونصيد الوحر والقباقب.

وبيدنا سراج وسيف والمكاير ونذهب بالورجيه منذ الصباح حتى المغرب لصيد السمك، والوالد لم يملك حظورا، وانما عائلتنا الوسمي والوقيان كان لهما حظور، وتصنع من القلامة اعوادا طويلة تستورد من أهوار العراق، ولا يوجد السيم ويصنعها الوقيان والعوازم وتربط بالحبال الكمبار، والحبال تصنع من العرجون القديم.

والوالد امضى حياته بالبحر حتى وفاته، بعد سنوات من حياة الوالد ونحن الابناء في الراس، الوالد تقدم بالعمر فانتقلنا من الراس إلى مدينة الكويت حيث اشترى الوالد بيتا بفريج «عليوه» سوق الدعيج وعبدالعزيز المبيلش عنده دكان يبيع العيش وأذكر ان اهل البادية يشترون منه المواد الغذائية وبعد سنة يعودون إلى الكويت ويدفعون له ما عليهم لانهم يحضرون مع اغنامهم ومنتجات الاغنام وبعدها يبيعون ليسددوا ما عليهم، كانت الامور سهلة وامان وثقة كبيرة بين المواطنين.

الوالد لم يعمل في اي عمل لانه تقدم بالعمر وكنت اساعد الوالد وعمي كان يعمل بناء بيوت وتوفي داخل البركة وهو يسقها مع زامل العازمي، اما عمي خليفة فسكن الراس واشتغل بصيد السمك، وهو شاعر وله قصائد كثيرة وأخذ شهرة كبيرة بين الشعراء.

عمي علي توفي بداخل البركة مع زامل العازمي وكان عمي يسكن معنا بالراس، وخليفة المويجد سكن بالراس حتى وفاته وبعد وفاة عمي علي سكنا فريج الدعيج، والوالد كبر في السن وباشرت عملي بالحداق مع أخي ابراهيم ونذهب الى الراس ونمضي لمدة اسبوع ونرجع إلى الكويت.

أقول ان منطقة الراس فيها سكان منذ القدم وعائلة العمران سكنوا معنا والوقيان والنجدي وعائلتي تقريبا، اكثر من عشر عوائل، وزبن المطيري سكنوا الراس المنطقة القديمة.

حتى تطورت مع النهضة الحديثة واذكر ايام الربيع اولاد عبدالرحمن النوري كان يسكن عندنا ايام الربيع ويمضي بحدود الشهر.

ديوانية ومزارع الراس

عن بعض ممتلكاتهم في منطقة الراس يقول شعيب: يوجد بعض الديوانيات في منطقة الراس مثل ديوانية الصقران بالمنزلة والكبار يذهبون إليها والمسجد في المنزلة، وهو بعيد تفصل بيننا وبينه الصيهد أو كثبان رملية، ايضا عندنا مزارع في الراس مثل مزرعة عمتي هيا المويجد تزرع الرقي والطروح والخيار والبطيخ والخضراوات مثل الباذنجان وتوجد مزارع أخرى متوسطة الحجم ويوجد نحل في مزرعة عمتي هيا، واما الابار فليست غزيرة.

وتوجد حفرة كبيرة لعلي الجبر، واذا نزلت الامطار تمتلئ ونأخذ منها الماء للشرب وهو قليل الملوحة، والبيوت فيها جلبان ماؤها مالح، وماء البحر لا يؤثر على مياه الآبار.

بيت علي الجبر بالراس تحت الصيهد من القبلة المنزلة ولا يوجد حمارة في الراس وعندنا خيرات ماء للأمطار ولا يوجد فيها سوى الحمير واذكر ان العائلات عندهم حمير للنقل داخل المزارع أو لنقل السمك من منطقة الراس الى سوق الكويت.

التنقل على الحمير

الحمير ملك للأهالي، ولا يوجد غيرها في الراس، فننقل الأسماك من الراس الى سوق الكويت على الحمير، وقد اشتغلت بهذه المهنة مع الوالد ويضع الوالد «زبيلين» من الأسماك على ظهر الحمار، ومن الفجر أتوجه الى الكويت وعند صلاة الفجر أصل الدروازة بوابة السور، ويجلس فيها أبو حجي، وبعد الصلاة تفتح البوابة وندخل عبرها الى مدينة الكويت ونقطع المسافة طوال الليل ونسير بعد صلاة الفجر ونصل سوق السمك في مدينة الكويت ونسلم

هدف في احدى المباريات القديمة بين ناديي السالمية والقادسية

بوابة السور الثالث

الدراسة والتعليم

يستذكر ضيفنا أحوال التعليم في الكويت قديما في عجالة من خلال تجربته الشخصية حيث يقول: بداية تعليمي في منطقة الدمنه (السالمية) وكنت أذهب مشيا على الأقدام وتعلمت عند الأستاذ صالح الدعيج والملا سعود الصقر كل يوم ولكن تعبت من الذهاب، تعلمت قراءة القرآن الكريم والكتابة، ثم تركت الدراسة وبدأت العمل مع الوالد لكن أعرف القراءة والكتابة وسبب تركي الدراسة المسافة البعيدة.

كسر الرجل

من الحوادث التي تعرض لها الماجد ايضا واحدة نتج عنها كسر رجله قبل تعيينه في التربية، يقول عن هذه الحادثة: قبل ان أعمل سائقا كسرت رجلي بسبب تعثري بمدخل مدخل البيت ولم أستطع المشي إلا بعد اشهر طويلة بعد ذلك اشتغلت بالتربية سائقا.

لقطات من مراحل عبدالله الماجد العمرية المختلفة وفي المنتصف لاعب نادي السالمية عبدالله القطامي مع صديقه سالم

الوالد أمضى حياته بالبحر حتى وفاته وكان يصطاد السمك بالسالية والطاروف والخيط

أبي كان يصيد «الوحر» بواسطة السيف والكابر ويستخدم السراج بالليل في القمبار وكنت أساعده مع أخي إبراهيم

أهل البادية كانوا يأتون إلى السوق لشراء المواد الغذائية وبعد سنة يعودون إلى الكويت ويدفعون ما عليهم

عبدالعزيز المساعيد سكن منطقة الراس ومع وصول الكهرباء كان يشغل لنا أفلاماً سينمائية

التحقت بـ «التربية» وعينت سائقاً على أحد الباصات لنقل الطلبة من بيوتهم إلى المدارس لأكثر من خمس سنوات

السمك للدلال أو للجزاف ويبيعه، وللعلم فإن بوابة السور واحدة. ولا يوجد مثلما نشاهد الآن، هذا بعد ما زاد عدد السيارات ثم بناء بوابة ثانية بجانب الأولى، وبوابة صغيرة لعبور المارة، والدلال عامر يبيع مع علي مزرعة والدلال حمزة، ونضع الاسماك عندهم ونرجع الى الراس، واذا باع السمك يأخذ اجرته ويعطي الوالد ماله من سعر السمك، ونشتري ما نحتاج له من مواد غذائية ونحملها على الحمير ونرجع الى منطقة الراس ومعنا أغراضنا، ونشتري من المواد العيش والسكر والطحين والدهن واحيانا الخبز.. الزمن أو المسافة من الراس الى الكويت مع الشروق.

والطريق على ساحل البحر من الشرق الى دسمان الى الشعب الى اثل الخالد الى الدمنة (السالمية) الى الراس، والوالد يحصل على صافي مبلغ 12 روبية، ونحن مجموعة من صيادي السمك نذهب الى الكويت، واذكر نحن الشباب نجلس خارج البيت في الليل الى ما بعد العشاء، والليل مظلم ونحن مع بعض، واذكر عبدالعزيز المساعيد سكن منطقة الراس، ومع وصول الكهرباء كان يشغل لنا افلاما سينمائية ونذهب لمشاهدتها، واذكر حي القناعات وهو مجموعة من العائلات لكنهم بعيدون عن منطقة الراس.

أول عمل بـ «التربية»

وعن أول عمل له في الحكومة يقول الماجد: مع النهضة الحديثة وبداية الأعمال اتجه الشباب للعمل بالإدارات الحكومية والتحقت بوزارة التربية وعينت سائقا على احد الباصات لنقل الطلبة من بيوتهم الى المدارس واشتغلت سائقا على الباص لمدة خمس سنوات أو أكثر، الى ان عينت مراقبا على الباصات وكانت عندي سيارة جيب اسير امام الباصات ويسير خلفي عشرون باصا محملة بالطلبة من ثانوية الشويخ الى ان ادخل من بوابة السور (الدروازة)، ومن بعد البوابة تتوزع الباصات حسب اماكن وبيوت الطلبة وأرجع الى الكراج وأذكر مدير الكراج السيد احمد العسعوسي، وأذكر من السائقين عددا كبيرا من الكويتيين والكراج بمنطقة الشويخ ولكن بداية الباصات كان الكراج داخل مدرسة الصباح حتى تم نقله الى الشويخ.

أذكر بو سويهي وراشد

شهادة جنسية عبدالله الماجد

عبدالله الماجد في شبابه

..وصورة له في لبنان قبل 40 عاما

العبكل كانا مراقبين على السيارات التي يصل بعضها الى الفحيحيل والأحمدي والفروانية وخيطان والشعيبة، وبعد ذلك انتقلت للعمل بجامعة الكويت مديرا للنقليات وتقاعدت بعد ذلك.. وأذهب الى سوق السمك كل اثنين، ويوم الخميس اذهب للشاليه بالخيران.

قصص من «الراس»

يحكي ضيفنا قصصا جميلة من أيام الشباب والصبا فيقول في احداها: كنت في مزرعة عمتي هيا وكانت في المزرعة حية (ثعبان كبير) كل يوم الحية تذهب الى ساحل البحر تتبرد وترجع الى المزرعة وكانت ساكنة بالمزرعة وبعد سنوات دخلت سيارة لوري لنقل الركاب لوري جمعة وسيارة ثانية صاحبها شهاب وسيارة ثالثة سائقها سيد عبدالحميد وإحدى السيارات وصلت الى الساحل لنقل الاسماك بدلا من الحمير، اثناء رجوع السيارة اللوري للخلف كانت الحية الكبيرة تزحف الى البحر فداسها اللوري وقتلها وماتت في مكانها فارتحنا منها، واللوري ينقل الناس والاسماك، وكان ذلك ايام الصيف والجو حار.

نادي السالمية

أما النشاط الرياضي، ولاسيما نادي السالمية، فيقول عنه الماجد: تأسس نادي السالمية الرياضي عام 1964 وتكون من اربع فرق رياضية كانت تمارس لعبة كرة القدم بالساحات، وهي فريق السلام وكنت رئيسه، وفريق الوحدة ورئيسه فايق المسباح، وفريق النهضة ورئيسه عبدالوهاب المطوع، وفريق الأوسط ويرأسه حامد الهران.. وتشكلت الأربعة فرق وانضموا لبعض وتكون منها نادي السالمية الرياضي، ونحن مجموعة كنا نسعى لدى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حتى تم إشهاره، وبدأنا بتكوين الفرق الرياضية وأول فريق كرة قدم والافتتاح عام 1964 وأول مقر بيت عربي تأجير وأول رئيس له عبدالعزيز الرشيد وهو من سكان السالمية وأول فريق لكرة القدم والسلة واليد والطائرة وكونا الإدارة ونائب الرئيس عبدالله السريع ويوسف الشراح ويوسف الوقيان ويوسف تنكر وجاسم الوقيان وعبدالعزيز ملا سعود وجاسم التمار وحمد الرغيب.

أول فريق

وعن اول فريق لكرة القدم يقول: كان يضم عددا من اللاعبين وخاصة من الذين كانوا يلعبوت بالفرق مثل اللاعب عبدالله القطامي وعلي جمعة وبدر الغضبان والدمخي وطالب المسباح ومحمد مشهدي ومحمود ديكسن واخويه وسالم عيد وهو اول فريق لكرة القدم بنادي السالمية واول مدرب للفريق الشيوي وهو مصري، واما الطائرة والسلة فكل فريق له مدرب واذكر الاشبال والفريق الثاني وأول مباراة كانت ضد نادي القادسية على ملعبهم وكونا اتحاد فريق كرة اليد والرئيس كان سالم اليماني وبدر الجلاهمة ورجب معيوف وانا عبدالله الماجد وجاسم المرطة وتم اشهار اتحاد كرة اليد.. وعينا مدربا لليد اسمه عبدالرزاق وهو سوري الجنسية، وكونا فريق ألعاب القوى وعندنا مجموعة من اللاعبين واذكر صالح الدوسري من الاداريين وفائق المسباح وطالب المسباح ومعنا المرحوم الشيخ سالم صباح السالم وهو الرئيس الفخري لنادي السالمية وكانت تربطني به صداقة اخوية والرجل لم يقصر مع نادي السالمية.

بداية النادي كنا نخسر امام القادسية ولكن بعد سنوات نادي السالمية فاز على نادي الكويت 8ـ0 في كرة القدم.

ومع التدريب وتغير اللاعبين ومع المرحوم الشيخ خالد اليوسف رئيس نادي السالمية عينت عضو شرف للنادي.

حاليا لا اعرف من هو رئيس النادي لانني لا اذهب الى النادي وانقطعت عنهم نهائيا وكذلك غالبية من كانوا معي حاليا فتحوا ديوانية في النادي اروح بعض الايام التقي مع بعض من يحضر ومعنا جوهر مرجان.

اشاهد المباريات بالتلفزيون واتحمس عندما اشاهد مباراة السالمية مع اي ناد واحب ان يكون فائزا، واذكر ان ثاني رئيس للنادي عبدالرحمن السريع وجاسم الوقيان والشيخ خالد الصباح، حاليا فريق القدم متقدم.

بعض أهل البادية أمام بوابة سور الكويت قديما

السكن في أم صده

يقول الماجد: سكنت في منطقة أم صده واشتريت البيت من المرحوم الشيخ عبدالله الجابر وكان سعره ألفان وخمسمائة روبية، وسكنت معي الوالدة واخواني وذلك بالخمسينيات.
أذهب الى سوق السمك كل يوم اثنين وأذهب الى الشاليه كل يوم خميس وأرجع الى الكويت يوم السبت.

سد المدعاب

عن حاددث تعرض له يقول ضيفنا:
كنت أذهب الى مزرعة عمتي هيا المويجد وادخل من المدعاب الى المزرعة وفي احد الأيام أخي ابراهيم سد المدعاب بصخرة كبيرة ومعه سليمان الخالد وسدوا علي.. ولم استطع الخروج وبدأت أحفر بالحائط بقطعة خشب وخرجت وذهبت الى البيت ورجلي مكسورة ولا أستطيع المشي.
شكراً للأخ عبدالله عبدالرحمن المويجد الماجد الذي ولد براس السالمية تلك المنطقة التي كان يسكن فيها مع والده وعائلته سنوات ما قبل النفط.

عبدالله الماجد مع ولده عبدالرحمن

القراقير أثناء نقلها إلى البحر